التلف قد بث الصقور وارسل العقبان ونصب الاشراك وقطع
الجواد فكيف السلامة تهيأ لسرعة الموت واشد منها قلب القلب
ليت شعري الى ما ذا يؤول الامر وانقطع الجواد فكيف السلامة تهيأ
لسرعة الموت واشد منها قلب القلب ليت شعري شعرا
فوالله ما ادري ايغلبني الهوى اذا جد جد البين ام انا غالبه
فان استطع اغلبه وان يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه
اه من تاوه حينئذ لا ينفع ومن عيون ضارة كالعيون بما بدمع
ولما خلا التوديع عما حذرته ولم يبق الا نظرة تتغنم
بكيت على الوادي فحرمت ماءه وكيف يحل الماء اكثره دم
نقله الى غير مسكن وسفره من غير زود وقدوم الى ملك
بغير بضاعة ولما تيقنا شعر النوى لم يدع لنا مسيل غروب الدمع
ولا خبرا فلا صبوة الا وقد بذلت فدى ولا راحة الا وقد قلبت
كربا فوالله ما ادري وقد كنت داريا أعورة الاظعان أم طلبت نجدا
بالساعة الموت ما اشدها تتمنا ان لم يكن ما يكن عندها
واعظم المحن يكون بعدها شعرا
ولم انس موقفنا للوداع وقد خان ممن احب الرحيل
ولم يبق لي دمعة في الشؤون الا غدت فوق خدي تسيل
فقال نصيح من القوم لي وقد كاد بي غلة الغليل
تأن بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل
انقسم الصالحون عند الموت فمنهم من صابر هجير الخوف حتى قضى

تحبه

١٢٥

تحبه كمن كان يقول عند الرحيل الويل لي ان لم يغفر الله له ومنهم
من اقلقه عطش الحذر فبرده باب الرجاء كبلال كانت زوجته
تقول واحزناه وهو يقول واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه
علم بلال ان الامام لا ينسى المؤذن فمن حركه الموت بزافة الرجا في
اللقا بشرها دليلها وقالا غدا ترين الطلح والجبالا
قال سليمن التيمي لابنه عند الموت اقرأ علي حديث الرخص لالقى الله
وانا حسن الظن به الأمنى بعثت الرواحل لا بد من مناخ شعر
فقف يا ايها الزاجر قد لاح سلع وبدا حاجر
فخلها تخلع ارسانها على الربا لا ان اعيى ذا عثر
واذكر احاديث ليالي منى لا عدم المذكور والذاكر
كان ابو عبيدة الخواص يستغيث في الاسواق وينادي واشوقاه الى من يراني ولا اراه
جايها قالصة عن ساق تحن والجنة للمشتاق
ما اولع الحنين بالنياق تذكري رمال النقا واشتاق

الفصل السادس والخمسون يا من عمره في الحياة معدود

وجسمه بعد مماته مع دود
يا ابنك في النقصان مذ انت في المهد تقربك الساعات من ساعة اللحد
ستضحك سن بعد عيني تقطرت عليك وان بت بكيت من الوجد
اتطمع ان يبكي لفقدك فقد لقل سرور الفاقدين مع الفقد تعر
يا من عمره يمضي بالساعة والساعة يا كثير التفريط في قليل البضاعة
يا شديد الاسراف يا قوي الاضاعة كأني بك عن قليل ترمى جوف
قاعة متلوثا بلباس القدرة وبأس الاستطاعة وجاءتك

Copyright © King Saud University